

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (542)

علي عبدالعزيز الشبل

الخمسین بعد المائتین خمسة واربعین الخامس والاربعون بعد المائتین هذا الباب هو الباب يسعون بعد المئة في كتاب الفضائل وما زلنا في ابواب فضائل الصلاة وهذا في انتظار الصلاة بعد الصلاة. نعم - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب فضل انتظار الصلاة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال - [00:00:24](#)

احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه. لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة. متفق عليه نعم وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه - [00:00:44](#)

الذي صلى فيه ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه. رواه البخاري في هذين الحديثين حديث ابي هريرة رضي الله عنه المتفق عليه وما رواه البخاري ما ساقه المصنف في فضل انتظار الصلاة بعد الصلاة - [00:01:04](#)

لا يقعه في المسجد الا انتظار الصلاة لا يقبله الى اهله اي الى بيته والى ولده الا انتظار الصلاة انه او انه اولا هو في صلاة ما لم يحدث والاحداث - [00:01:25](#)

يراد به امران الاول احداث بانتقاظ وظوءه ثانيا احداث باحداث البدع والمخالفات ولو كان على طهارة والفضل الثاني ان الملائكة صلي عليه اي تدعو له صلاة الملائكة على عباد الله هو دعاؤها - [00:01:45](#)

لهم اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفيه فضل ثالث انه في عبادة انه في عبادة لما كان حاديه قصده ونيتته انتظار الصلاة بعد الصلاة وقد سبق في الحديث انها الرباط - [00:02:11](#)

وذلكم الرباط فذلكم الرباط وهو ما يكفر الله جل وعلا به الخطايا ويرفع ويرفع به الدرجات منها انتظار الصلاة بعد الصلاة نعم. وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر ليلة صلاة العشاء الى شطر الليل. ثم اقبل علينا بوجه - [00:02:31](#)

بعدهما صلى فقال صلى الناس ورقدوا ولم تزالوا في صلاة منذ انتظرتموها. رواه البخاري هذا حديث انس مالك النجاري الخزرجي الانصاري رضي الله عنهم في ليلة من الليالي اخر النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء - [00:02:56](#)

حتى نام الناس وكان الانصار اهل حرف يزرعون ويتعبون واتعب المهن البدنية مهن الزراعة ظهره على على زرعه وختما وتعديلا واسقاء ثم بعد ذلك في حصده وكانوا يتعبون رضي الله عنهم - [00:03:21](#)

فما زالوا ينتظرونه عليه الصلاة والسلام لم يشوشوا وقالوا يا رسول الله الصلاة تعبنا حتى طرخت رؤوسهم وطرخت رؤوسهم اي نفخوا نفخوا رضي الله عنهم بمعنى سخروا وهم نائمون قاعدون على ابدانهم قاعدون على مقاعدهم - [00:03:52](#)

ليسوا رافعين لا رجلهم من جهة ولا ممددين خرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد مضي شطر من الليل وقال اما زلتكم كذلك اما انه لوقتها لولا ان اشق على امتي - [00:04:17](#)

ثم بشرهم بهذا التشجيع اما انكم في صلاة ما دمتم تنتظرون الصلاة اذا هم في خير في انتظار الصلاة ومثل هذه الحال اذا حصل الانسان شغل جاز له ان يخرج من المسجد ويصلي في مكان اخر - [00:04:36](#)

اما اذا تأخر عليه الامام دقيقة او دقيقتان شوش وكبرها الشيطان في نفسه واوغل صدره فهذا اتباع للهوى وهو طريق ووسيلة الى البغي. انت في صلاة ان لم تنتظر اخرج وصلي مع المسلمين في المساجد الاخر - [00:04:58](#)

ولا ملامة عليك ففيه ما ترجم له انه ما زال في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه وحصل في موقف اخر ان عمر رضي الله عنه لما اطال

النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:20

لم يخرج عليهم في صلاة العشاء قام فكبر قال يا رسول الله نام الصغار ونام النساء ينبغيهم الى انهم ناموا حيث كانوا يعملون النهار يحتاجون الى الليل فخرج عليه الصلاة والسلام وصلى بهم ولم يأمرهم بان يتوضأوا لما نفخوا - 00:05:37

نفخوا بمعنى ناموا واستغرقوا حتى انهم شخروا وهم قاعدون وذلك ان النوم المستغرق لمن مكن مقعدته من الارض لا ينقض وضوءه والنوم اليسير لمن لم يمكن مقعدته من الارض مترتي على اخر عظم من عظام ظهره. الاخر خرزة كما يقولون - 00:06:07

او متمدد فان النوم ليسير ينقض وضوءه نعم باب فضل صلاة الجماعة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة. متفق عليه - 00:06:30

نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا - 00:06:54

وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرج الى الصلاة الا يخطو خطوة الا رفعت له به درجة وحطت عنه بها خطيئة. فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه. ما لم يحدث تقول - 00:07:11

اللهم صلي عليه. اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة. متفق عليه. وهذا لفظ البخاري اذان الحديث ان وما جرى مجراها يدلان على فضل صلاة الجماعة وعلى تعظيمها وتطعيمها - 00:07:31

مضاعفتها على صلاة الفذ مرات كثيرة فانه في حديث ابن عمر صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة حديث ابي هريرة في خمس وعشرين درجة العدد هنا غير مراد. وانما المراد بيان المضاعفة - 00:07:52

كثرتها وانها اضعاف متتالية لان الفاظ العقود عشرون ثلاثون اربعون الى مئة الى الف تدل على التكرير تدل على التكفير لا على حقيقة مفهوم العدد وهذه الاحاديث التي دلت على فضل الجماعة غير الاحاديث التي ذكرها الدالة على وجوب صلاة الجماعة - 00:08:12

اذا عندنا نوعان من الدالة نوع في فضل صلاة الجماعة وهي تفضل صلاة الفذ والفذ هو الفرض وصلاة الجماعة معتبرة المساجد او في الخلا اماكن التي لا مساجد فيها في هذا يحصل اجر صلاة الجماعة - 00:08:40

اما وجوبها فتأتي ادلتها الدالة على وجوبها ولو لم يكن من ذلك الا انها الشريعة الفارقة بين صلاة المؤمنين وبين صلاة المنافقين وذلك انه في حديث صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة - 00:09:06

وذلك انه اذا توضأ في بيته وخرج الى المسجد لا يخرج الى الصلاة ما خرج لمعنى اخر يبيع ويشترى يسابق يزور خرج للمسجد كان له بكل خطوة يخطوها حسنة والحسنة مضاعفة الى عشر حسنات - 00:09:30

باقل تضعيفاتها وكان له بكل خطوة يضعها تحط عنه السيئة ولا يزال في صلاة اي منذ خروجه من اهله يمشي الى المسجد. يعني لو جاءه الموت جاءه الموت وهو في عبادة - 00:09:52

والملائكة تصلي عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ولا يزال كذلك منتظر الصلاة دل على ان انتظارها ليس في بيته ولا مع ولده وانما مع المسلمين في المساجد نعم عنه رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل اعمى - 00:10:09

فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرخص له فيصل في بيته رخص له. فلما ولى دعاه فقال له هل تسمع النداء بالصلاة؟ قال نعم. قال فاجب. رواه مسلم - 00:10:35

هذا حديث ابي هريرة في هذا الرجل الاعمى وقد جاء مفسرا في رواية ابي داود الاتية انه ابن ام مكتوم عبد الله ابن ام مكتوم وهو الاعمى الذي عاتب الله نبيه - 00:10:56

بسببه عبس وتولى من جاءه الاعمى اللهم صلي وسلم عليه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب الرخصة لانه استقر في علمهم وجوب صلاة الجماعة قال يا رسول الله - 00:11:13

انه ليس لي قائد يلائمني معنى يلائمني يعني وافدني في كل وقت يتخلف عني واتخلف عنه ينشغل فهل لي فهل تجد لي رخصة ان اصلي في البيت ذكر عذره هذا العذر شيسمى - 00:11:32

عذر وجيه يسميه الناس اليوم بالعدر السمين وقال لك رخصة. فلما ولى قبل ان يبتعد قال اتسمع النداء ما النداء الاذان وخصوصية الاذان في قول المؤذن لك حي على الصلاة حي على الفلاح - [00:11:53](#)

قال نعم يا رسول الله قال فاجب النداء لا اجد لك عذرا لا اجد لك عذرا فدل الحديث على ان هذا المعذور بعماه فقد بصره لم يعذره النبي عليه الصلاة والسلام - [00:12:18](#)

عن ترك الجماعة فكيف بالصحيح الشحيح القوي فهذا اشد انه لا يعذر وفيه وجوب صلاة الجماعة لقوله اجب وهذا فعل امر لا مخصص له من جنسه ودل ذلك على وجوب صلاة الجماعة - [00:12:37](#)

وسياتي في الرواية الاخرى انه اعتذر بان المدينة كثيرة الهوام والهوام ما يهيم من الزواحف وذوات السموم وذوات الحمى حيايا والعجارب ما جرى مجراها وهو اعمى ولم يجد له النبي صلى الله عليه وسلم رخصة ما دام انه يسمع النداء - [00:13:01](#)

والاعمى عجز في عينيه لا في بدنه يخالف العجز الذي يكون في البدن ولو كان مبصرا بعينه لا يستطيع يتحرك لا يستطيع يقوم فان لم يكن عنده من يذهب به للمسجد فهذا معذور - [00:13:31](#)

فهذا معذور لعجزه عنها والقاعدة الشرعية انه لا واجب مع العجز عنه ولا محرم مع الاضطرار اليه وليس واجب بلا اقتدار ولا محرم بلا اضطرار من العجب ان هناك من يخرج ويقطع المسافات الطويلة علشان لعاعة الدنيا - [00:13:51](#)

ما يتأخر عن وظيفته علشان ينال مدحة او مال او راتب او وظيفة وصلاة الجماعة يتخلف عنها بمشيئه او بسيارته وش النظرة في مثل هذا هذا ممن عظم الدنيا اعظم من تعظيمه لهذه الفريضة - [00:14:20](#)

هذي حقيقة الواقع وحقيقة الحال ثم هناك من يعذر ويبحث عن المعاذير واول ما يعذرون به ان العلما اختلفوا في صلاة الجماعة نعم اختلفوا وذهب الحنفية ومال اليه شيخ الاسلام ابن تيمية انها شرط في صحة الصلاة - [00:14:40](#)

ان لم يصلها مع الجماعة صلاته باطلة كما استقبل القبلة شرط وكما ستر العورة شرط وذهب الجمهور الى كونها واجبة وهو مدلول الاحاديث وذهب بعض اهل العلم الشافعية ورواية في المذهب الى انها سنة متأكدة - [00:15:02](#)

وهذا قول ضعيف والقاعدة اذا حصل الخلاف من الناس ان يرد الامر المختلف فيه من دين الله الى من؟ الى الله والى رسوله وان تنازعتم في شئ فردوه الى الله - [00:15:26](#)

الى الرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر واذا رددنا الامر الى الله فان الله يقول واركعوا مع الراكعين من الراكعون المصلون مما يتناوله ضمنا صلاة الجماعة لاهل وجوبها واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومنها هذا الحديث فلم يعذر الاعمى ابن ام مكتوم - [00:15:40](#)

بان يترك الجماعة لكثرة هوام المدينة ولعدم من يلائمه ان يذهب ان يذهب به في كل وقت الى المسجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه اتسمع النداء قال نعم يا رسول الله قال اجب لا اجد لك عذرا - [00:16:04](#)

في رواية اخبرني بها جبريل انفا وفيه ايضا ان المناطة في صلاة الجماعة سماع النداء نداء المؤذن في الظروف المعتادة الظروف المعتادة اذا سمع النداء وجب عليه ان يجيب - [00:16:24](#)

اما الاذاعات والمكبرات فانها تبلغ بالصوت مسافات طويلة ليس هذا هو المعول. وانما سماع الاذان في الظروف المعتادة يقدرها الناس اليوم من كيلو فاء فادنى نعم وعن عبد الله وقيل عمرو بن القيس المعروف بابن ام مكتوم المؤذن رضي الله عنه - [00:16:42](#)

انه قال يا رسول الله ان المدينة كثيرة الهوام والسباع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمع حي على حي على الفلاح يا حي يا هلا رواه ابو داوود باسناد حسن. ورواية ابي داوود فسرت ما جاء في صحيح مسلم - [00:17:06](#)

باسم هذا الاعمى انه عبد الله ابن ام مكتوم وهو الاظهر في اسمه وقيل قيس والاول الاظهر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوليه على المدينة اذا ذهب الى غزواته - [00:17:26](#)

وكان يقيمه يؤذن الاذان الثاني للفجر وقد سبق لنا الحديث ان بالالا يؤذن بليل كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم فانه لا يؤذن حتى يقال له اصبحت اصبحت وفيه ايضا دليل على خلاف المذهب - [00:17:42](#)

انه يصح ان يتولى الاذان الاعمى اذا كان هناك من يخبره او عنده من العلم ما يعرف به دخول الفجر اما اذا لم يكن كذلك فلا يتولاها لان الفجر مما يشاهد ويرى - [00:18:04](#)

نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد هممت ان امر بحطب فيحتطب ثم امر بالصلاة فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم - [00:18:20](#)

متفق عليه هذا حديث ابي هريرة وهو من اقوى ادلة وجوب صلاة الجماعة قال رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد هممت وهمه عزم لا مجرد هقوة وخواطر - [00:18:41](#)

هم النبي عليه الصلاة والسلام عزم من امر بالصلاة فتقام وامر رجل يصلي بالناس هذا اسمه النائب او وكيل الامام والنائب والوكيل يقوم مقام الامام الاصلي يقدم على غيره ما اخالف - [00:19:01](#)

وامر رجال يحتطبون حطبا ثم اخالف الى اقوام لا يشهدون الصلاة معنا شهودها مع الجماعة حيث يؤذن وينادى لها واحرق عليهم بيوتهم اما ان يعزهم عليه الصلاة والسلام بتحريق البيوت - [00:19:22](#)

المتضمن لانهاك ماذا المال والمتضمن ظمنا بانهاك النفس وقد يحترق وقد يصيبه قد يصيبه الالم والادب بعض الحرق فدل ذلك على وجوب صلاة الجماعة حيث هم بهذا الامر الفظيع عليه الصلاة والسلام - [00:19:43](#)

ولو قال قائل لما لم ينفذ ما هم به ولا يهم النبي الا بطاعة لانه اخبرها وبحكم شرعي لانه اعلنه لو كان مجرد حديث نفس لانطوى عليه في نفسه ولم يعلمنا بذلك - [00:20:08](#)

الذي منعه من انفاذ ما هم به من في البيوت من النساء والذراري والعجزة الذين لا تجب عليهم الجماعة لا تجب عليهم الجماعة وتذكرون في عذب العزوبة كانوا يدخلون عليهم ويأمرهم بالصلاة - [00:20:28](#)

يستحقون التعزيز على ترك الصلاة لهم لانهم رجال انما قد يكون فيهم ما هو متخلف عن غيرهم وهو العجز البدني بمرط ونحوه مثل ايش نحوه مثل الخوف زمان الخوف قاتل وسفك دماء وثورات وقلق - [00:20:52](#)

لا يستطيع ان يصل الى المسجد هذا معذور اما في الظروف المعتادة فصلاة الجماعة بهذا الوجوب فان صلى في بيته علامة على ضعف ايمانه لا بل علامة على نفاقه صلاته في نفسها صحيحة لكنه اثم - [00:21:16](#)

اثما عظيما بتخلفه عن الجماعة وقد جاء في حديث ابن مسعود ولقد كان يؤتى بالرجل يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وكنا نرى انه لا يتخلف عنها اي صلاة الجماعة - [00:21:35](#)

اي صلاة الجماعة لا يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولهذا كانوا يتغيبون عن صلاتي ماذا العشاء والفجر لانها في ظلمة ولو فقدوا لم يفقدوا وانظروهم الان المتعلق بالمسجد يصلي فيه - [00:21:54](#)

هذا مما علامة ايمانه كما سبق الحديث الذي معناه صحيح اذا رأيت الرجل يعتاد المساجد اشهد له بالايمان قول الله جل وعلا انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة - [00:22:17](#)

واذا تخلف عن الصلاة فعلمة على ضعف ايمانه او على نفاقه الله يعيذنا واياكم من اسباب سخطه وعقوباته ويجب على الاب وعلى الزوج ان يحث اهله على الصلاة ان كان من اولاده - [00:22:37](#)

من يأمرهم بالصلاة مع الجماعة وهذا داخل في عموم قول الله جل وعلا وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها تابِعهم وصابرهم عليها وبيأمرهم مرة همن يخليهم في صلاة الجماعة خصوصا اليوم - [00:22:57](#)

في هذا الزمان ينامون ويسهرمون ينامون في النهار مسؤولية عظيمة على الاب والزوج وعلى الزوجة والام وعلى الاخوان بعضهم مع بعض يجب التناصح يجب التناذر وان يؤخذ على يدي العاصي والمخطئ وعلى يد السفية فيؤطر - [00:23:17](#)

على الحق اطرا ما تأخذنا المجاملة والمحابة هذا انا ما نجامل في امور الدنيا اذا عنده اختبار ولا عنده عملا في النهار قاموا عليه حتى يقوم والصلاة التي هي علامة الايمان تتهاون بها - [00:23:40](#)

اصح الله شأننا وشأن المسلمين اجمعين. امين. وعاملنا بعفوه واحسانه لا بغضبه ومقتته وعذابه وجعلنا واياكم ممن يستمع القول

فيتبع احسنه اولئك الذين هدى الله واولئك هم اولوا الالباب. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -

[00:23:59](#)

سم يسأل اخونا عن المحكم المتشابه الاحاديث النبوية هل هي كالمحكم وتشابه القرآن؟ نعم. كلها وحي ومحكم فمتشابه الوحي اي ما اشتبه عليك لم يتضح لك معناه عندك فيه استثناء ما تبين لك ترده الى المحكمات - [00:24:24](#)

سواء من الاحاديث الى بعضها او من الايات الى بعضها وهذه طريقة الراسخين في العلم. كما ذكر الله ذلك في اول ال عمران والله اعلم. سم ما لم يحدث يسأل هل يدخل في من ينتظر الصلاة انه ما زال في مصلاه تصلي عليه الملائكة - [00:24:54](#)
ما لم يحدث. الاحداث بيناه بامرین. الاول بان ينتقض وضوءه فلما انتقض وضوءه استدعى ان يجدده ويبادر الى تجديده حتى يبقى في صلاة مدة انتظار الصلاة وتلحقه دعوة الملائكة له - [00:25:24](#)

والاحداث الثاني الاحداث بالبدع ومن البدع التهيج على الخروج على ولي الامر لانه في حديث اه علي رضي الله عنه الذي رواه مسلم في الصحيح حدثني النبي صلى الله عليه وسلم باربع كلمات - [00:25:45](#)
لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من اوى محدثا في الصحيحين يقول صلى الله عليه وسلم المدينة حرم من غير الى ثور من احدث فيها حدث - [00:26:02](#)

او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والله اعلم نعم وش فيها اي نعم عبس وتولى ان جاءه الاعمى. هذا الاعمى متى كان قبل هذا الحديث ولا بعده؟ كان قبله في مكة - [00:26:21](#)

فان عبس وتولى نزلت في مكة وهذا الاعمى الذي جاء النبي يبتغي الهدى هو عبد الله ابن ام مكتوم وثبت رضي الله عنه وكان اذا اقبل على النبي عليه الصلاة والسلام وسع له وقدمه ورحب به وقال مرحبا بالذي عاتبني - [00:26:47](#)
به ربي اي بسببه ربي والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:27:06](#)